الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

أثر الاحتكاك اللّغوي في تنمية القدرات اللّغوية لدى الطفل

مذكرة لنيل شهادة اللّيسانس في اللّغة والأدب العربي

إعداد الطالبتين:

-حجيلة غول

-غانية بال

إشراف الأستاذة:

فريدة موساوي

السنة الجامعية: 2014/2013

مقدمة

مقدمة:

اللّغة ميزة إنسانية ووسيلة إتصال بين أفراد المجتمع وعن طريقها يحصل التفاهم فيما بينهم، وهذا يعني أنها ترتبط بالمجتمع إرتباطاً وثيقا، فهي المرآة العاكسة التي تعكس كل مظاهر التغيير والتحول فيه.

وبما أنّ اللّغات واللّهجات تعددّت وتنوعت فإن هذا أدى إلى الإحتكاك اللّغوي بين لغة المنشأ واللّغات الأخرى.

وعلى ضوء هذا نجد أنّ اللّغة العربية كثيراً ماتحتك بالأمازيغية وكذلك بعض اللّهجات الأجنبية كالفرنسية وكل هذا أدى إلى إنتشار ظاهرة الإحتكاك اللّغوي بشكل واسع جداً

والذي دفعنا لإختيار هذا الموضوع هو الرغبة في الكشف عن هذه الظاهرة عند الأطفال الذين تتروح أعمارهم بين الخامسة والتاسعة، وإرتأينا أن يكون في ذلك منهج المعالجة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر طريقة لوصف الظاهرة وإخضاعها لدراسة دقيقة، ولقد جاء بحثنا هذا مقسماً إلى فصلين: فأمّا الفصل النظري كان بعنوان ظاهرة الإحتكاك اللّغوي، وأما الفصل التطبيقي فقد خصصناه لدراسة هذه الظاهرة دراسة ميدانية وبهذا نكون قد إستوفينا أهم معطيات التحليل تنظيراُ وتطبيقا ثم ألحقناها بخاتمة موجزة.

ومن أهم المصادر والمراجع التي كانت عونا لناهي: ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة جريدة الهداف أنموذجا للأستاذ بلولي فرحات، الحياة بين لغتين لمحمد علي الخولي، دروس في اللّسانيات التطبيقية لصالح بلعيد، وقد وجهتنا بعض الصعوبات عرقلت السير الحسن لبحثنا وذلك لقلة المادة باللّغة العربية لكن تجاوزنا ذلك بفضل مساعدة أستاذتنا المشرفة وتوجيهاتها فلها كل الشكر والتقدير.

الفصل الأول: ظاهرة الإحتكاك اللّغوي

- مفهومه
- مظاهره
- أسبابه

1 – الاحتكاك اللّغوي: (contacte des langues).

تختلف البلدان فيما بينها في العديد من الجوانب من بينها اللغات حيث أن لكل بلد لغته الخاصة به تميزه عن غيره من البلدان، لكن مع اختلاط الأجناس أصبح العالم قرية صغيرة تحتك فيه هذه الأجناس ببعضها البعض بشكل كبير، و من هذا المنطلق أصبحت اللغات هي الأخرى في احتكاك مستمر تأخذ الواحدة من الأخرى في شتى المناحي و بشتى الطرق ممّا جعل الدراسة الاجتماعية تهتم بدراسة هذا الموضوع أي دراسة الاحتكاك اللّغوي الذي يعتبر من أهم مواضيع علم الاجتماع، فكيف يتجلى الاحتكاك اللّغوي في ظل احتكاك الأجناس؟ وما هو مفهومه؟ وما هي المظاهر الاحتكاكية الأكثر شيوعا، وما سبب ذلك؟

1-1 مفهومه لغة:

عرف الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه "العين" في مادة "حكك" كالآتي: حككّ =الحكيك الكعب المحكوك: والحكيك: الحافز النحيت، والحككة حجر، رخو أبيض أرخى من الرخام وأصلب من الجصّ.

وحكّ في صدري واحتكّ: وهو مايقع خلدك من وسواس الشيطان، وفي الحديث: <<إياكم والحكّاكّات فإنها المأتم. >>

وحككت رأسي أحكه حكا، واحتك رأسه احتكاكا ، وقوله جذيلُها المحكّك أي عمادها وملجِأها[1].

كما نجد أن كلمة الاحتكاك في المعجم الوسيط أيضا من مادة "حك" الشيء بالشيء....

(الاحتكاك): القوة التي تعاكس حركة جسم خشن[2].

1-2 مفهومه اصطلاحا:

يرتبط مفهوم الاحتكاك اللّغوي بالتعدد اللّغوي الذي تتسم به المجتمعات الإنسانية حيث تتعايش التنوعات (اللّهجات واللّغات) في مجتمع واحد، ويعدّ أ، وانريش. (U.weinreich). أول من وضع هذا المصطلح للدلالة على الحالات التي تتواجد فيها اللغات (لغتان أو أكثر) في المحيط اللغوي للمتكلمين، فتؤثر هذه الوضعية لا محالة في سلوكه اللّغوي الأمر الذي يجعل المتكلم يستعمل تلك التنوعات في شكل فسيفساء متعددة الأوجه[3]. وهذا ما يشير إلى أن الاحتكاك اللّغوي: "هو الاتصال الذي يحدث بين اللّغات نتيجة استعمال لها عند نفس المتكلم أو الجماعة التي تمتاز با لازدواجية اللّغوية أو التّعددية اللّغوية"[4] ، و بما أن اللّغة تتطور وتتغير بفعل الزمن، كما يتطور الكائن الحيّ ويتغير وهي تخضع لما يخضع له، في نشأته ونموه و تطوره وهي ظاهرة اجتماعية، وتستمد كيانها منه ومن عاداته وتقاليده وسلوك أفراده، كما أنها تتطور بتطور هذا المجتمع، فترضى برقيه وتنحط بانحطاطه.

---

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تر: عب الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان 2003. ص343.

[2]- معجم الوسيط، ج1، مجمع اللغة العربية، ط3 ، باب الحاء مادة (حكّ)، القاهرة 1985.

[3]- أحمد حيدوش، معارف: مجلة علمية فكرية محكمة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، أفريل 2007. ص 133.

[4] - ينظر : رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهره وعلّله وقوانينه، الخانجي، القاهرة 1997، ط3 . ص 9.

أمّا بالنسبة لجون دي بوا "jean Dubois" فيعرفه على أنه"ذلك الاتصال الذي يحدث بين اللّغات نتيجة استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من مستوى تبليغي ضمن اللّغة الواحدة (الثنائية اللّغوية)، أو استعماله لأكثر من لغة (الازدواجية اللّغوية) [1]

وعلى هذا يكون الاحتكاك اللّغوي هو الحدث الواقعي المؤدي إلى الازدواجية اللّغوية[2].

2- مظاهر الاحتكاك اللّغوي:

2-1- الاقتراض اللّغوي:

2-1-1-لغة: << .....فقال عبد اللّه رُفع عنّا الحرج إلا من اقترض أمرا مسلما، وفي رواية من اقترض عرض مسلم، أراد بقوله: أقترض أمراً مسلما: أي قطعه بالغيبة والطعن عليه ونال منه وأصله من القرض القطيع، وهو افتعال منه.>> [3]

كما أنّ هذا المفهوم يعتبر أول ظاهرة لغوية ناتجة عن الاحتكاك اللّغوي للدرس المستفيض، ولقد كان العلماء العرب القدامى نصيب في ذلك فدرسوه تحت مباحث المعرب والدخيل، فقيل مثلا: المعرب هو ما نقل من كلام العجم إلى لغة العرب في إخضاعه صوتيا ونحويا ....لقواعد العربية، أمّا الدخيل :<< فهو نقل الكلام الأعجمي كما هو لفظا ومعنى على درجة يبدو معها غريبا عن اللّغة>>، وتواصل ذلك الجهد في البحث على عصرنا هذا حيث ظهر في الدراسات الغربية مصطلح الاقتراض

---

[1]- jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et de science de langage, librairie Larousse, 1ere Edition, Paris : 1973, P119 .

[2]- jean Dubois, op.cit. , p 119 .

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مج،07 مادة (ق،ر، ض). ص217.

ثم كرست المجامع العربية، وحتى دراسات الأفراد اهتماما، ويمكن القول أنّ المفهوم أصبح كلاسيكيا في الدرس اللّغوي الاجتماعي حيث كرست له العديد من الأعمال[1].

2-1-2 اصطلاحا:

يعرف المعجم الموحد لمصطلحات للّسانيات الاقتراض اللّغوي كالتالي:<< يثبت الاقتراض اللّغوي حين تستعمل اللّغة (أ) وحدة أوسمة لغوية كانت موجودة سابقا في اللّغة (ب) ويعدّ الاقتراض اللّغوي الظاهرة اللّسانية الاجتماعية الأكثر أهمية في اتصال (احتكاك) اللّغات>>[2]

وإذا حولنا تحليل هذا التعريف فنجده أنه عام ينصبّ على فكرة واحدة وهو أنّ الاقتراض اللّغوي هو أحد الوحدات اللّغوية واستعمالها في لغة أخرى.

أما بالنسبة (لبتر ترودجيل - Peter trudgill) فانه يلخصُ لنا الاقتراض اللّغوي: << في ذلك المسار الذي يضمن فيه مزدوجو اللّغة تنوعاتهم بعض الوحدات من لغة أخرى... وتصبح هذه الكلمات مقبولة مع مرور الوقت كأجزاء مدمجة في اللّغة الثانية.>> [3]

---

[1] - أحمد حيدوش، معارف: مجلة علمية فكرية محكمة، ع2 ،دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، أفريل 2007. ص134.

[2] - المنظمة العربية للثقافة والعلوم، المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية، ط2، تونس2002. ص24.

[3] -بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في الصحافة الرياضية، جديدة الهداف، أنموذجاً، مجلة معارف. ص135.

وعليه يضف لنا هذا التعريف سمة أخرى من سمات مفهوم لاقتراض اللّغوي وهي خضوع الوحدة المقترضة خضوعا تاما في اللّغة المستقلة، وهذا ما يجعلنا نفترض مجموعة من التغيرات على الوحدة حتى تتلاءم نطق اللّغة المستقلة.

ونستنتج ممّا سبق أن الاقتراض يمكن أن يكون فرديا يقوم به الفرد وحده، كما يمكن أن يكون جماعيا تقوم به الجماعة وتستخدمه بعد الاصطلاح، وكثيرا ما يكون أصل الاقتراض الجماعي اقتراضا فرديا، يبدأ على مستوى الفرد ثم ينتشر ويشيع ويصبح مقبولا على مستوى الجماعة وتدعى الكلمة المستعارة كلمة مقترضة.

2-1-3- أنواع الاقتراض:

- **اقتراض كامل:** تقترض الكلمة كما هي في لغتنا الأصلية دون أي تعديل أو تغيير أو ترجمة، ومثال ذلك اقتراض العربية لكلمة "سكا نير، الفيزا...." وتسمى هذه الكلمة المقترضة اقتراضا كاملا باللّفظ الدخيل الذي يحدد بأنه: "هو الذي ترك على حاله ولم يغير فيه شيء"[1]

- **اقتراض معدّل:** تقترض الكلمة من لغة أخرى، ثم يعدّل نطقها أو صيغتها الصرفية ولتسهيل ذلك يعرّف:" بالذي قد بدل فيه بعض أصواته أو غيّرت بعض بنيته فابتعد عن صورته الأصلية".[2]

- **الاقتراض المهجّن:** هو أن تؤخذ كلمة من لغة أخرى فيترجم جزء منها، ويبقى الجزء الأخر على حاله ومثال ذلك كلمة "صوتيم" لترجمة "Phonème " وكلمة "صرفيم"

[1] - مناف مهدي الموسي، المعرب والدخيل في اللّغة العربية، مجلة اللّسان العربي،(د ط) العدد34، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط 1990. ص100.

[2] - المرجع نفسه. ص34.

لترجمة كلمة "Moephéme " حيث ترجم الجزء الأول من الكلمتين من الإنجليزية إلى العربية ويبقى الجزء الثاني كما هو في الإنجليزية

- **اقتراض مترجم:** ترجمة معنى الكلمة من لغة المصدر إلى اللغة المفترضة.

وفي هذا نجد بعض الدارسين يتساءلون قائلين:

<< نريد أن نسأل: أي التهجين أوفق لمصلحة اللّغة العربية، التعريب أم التوليد؟ أخذ الكلمة الأجنبية والتعبير بها عن المعنى الجديد، أم صنع كلمة من أصل عربي قديم والاصطلاح على أدائها لهذا المعنى الجديد. هل استعمال "الهاتف "خير من "التليفون" و"زيت النفط" أولى من "البترول"؟ نعتقد أن الالتجاء إلى المعرب والدّخيل على وجه التغليب لا القصر أفضل وأكثر مسايرة لذوق أسلافنا العرب، وأنجع لحل مشاكل الألفاظ.[1]

2-2-التعاقب اللّغوي: séquence de la diversité linguistique

2-2-1- مفهومه:

لغة: والتعاقب: الورد مرّة بعد مرّة.

والتعاقب والإعقاب: التداول.

وهما يتعاقبان، ويتعقبان أي إذا جاء هذا ذهب هذا، وهما يتعقبان كلّ الليل والنهار، والليل والنهار يتعقبان وهما عقيبات، كل واحد منها عقب صاحبه[2].

---

[1] - أحمد معتوق، نظرية اللغة الثالثة، دراسة في قضية اللّغة العربية الوسطى، ط1، المركز الثقافي العربي،المغرب 2005. ص168 .

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مج1، مادة (ع، ق، ب). ص216.

ويقابل هذا المصطلح في اللّغة الإنجليزية (code switching) وفي اللّغة الفرنسية تقابله تسميات متعدّدة((Alternance de code) (changement de code) (Alternance codique) وقد اقترح الباحثون العرب العديد من المقابلات منها: "التناوب اللّغوي" "التحول اللّغوي" "والانتقال اللّغوي"[1]

ومن هذا نجد أن التعاقب بمفهومه اللّغوي يشير إلى فكرة التداول في إتيان الأفعال، وقد يحصل بين اللّغة واللّهجة أو بين اللّغات نفسها.

اصطلاحا:

يعرف كل من "هامرس Hamers " "وبلانك Blanc " التعاقب اللّغوي على أنه:

<< إحدى الإستراتجيات الأكثر انتشارا عند مزدوجي ومتعددي اللّغة.>> [2]

فالتعاقب اللّغوي هو تتابع للمقاطع اللّغوية في التبادل الكلامي نفسه، حيث يكون الخطاب منتسبا إلى نظامين – مستقلين– أو نظامين نحويين فرعيين مختلفين، وفي الأغلب الشائع ما يكون ذلك تتابعا لجملتين[3]

إذن التعاقب هو الانتقال من لغة إلى أخرى أو من تنوع لغوي إلى آخر، فحين يتكلم الفرد يستعمل اللّغة الأولى، ثم ينتقل إلى اللّغة الثانية، ثم يعود إلى اللّغة الأولى.

وينقسم التعاقب اللّغوي من حيث المتكلم والمستمع إلى قسمين:

---

[1] – ينظر: فرحات بلولي،التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة الهداف أنموذجا، مذكرة اجستير، معهد لغات والأدب العربي، تيزي وزو2007. ص135.

[2]–Joisne F .Hamers et Michel Blanc, Bilingualité et Bilinguisme 2eme édition, Belgique 1983, Pier Mardaga . p198 .

[3] – بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في الصحافة الرياضية. ص32.

تعاقب لغوي إنتاجي: يقوم به المتكلم أو الكاتب.

تعاقب لغوي استقبالي: يقوم به المستمع أو القارئ.[1]

ويعدّ الاستقبالى أصعب من الإنتاجي كون المنتج هو الذي يختار اللّغة والتوقيت وتوزيع اللّغتين على المقامات والموضوعات المختلفة، أمّا المستقبل فيفاجأ بالتعاقب وتوقيته وموضوعه[2]

بالإضافة إلى هذه التعاريف، عرّفه أينرهوجن(Einer Haugen) (أنه استخدام لغتين بالتناوب وهذا بإدخال كلمة معزولة على جملة أو أكثر في سياق لغة أخرى).[3]

إذن التعاقب اللّغوي هو تلك الإستراتجية التي يستعين بها المتكلم بتنوعين لغويين أو أكثر، ونجد بأن هذا المعنى يتصل نوعا ما بمفهوم الازدواجية والثنائية إلاّ أنهما مختلفان كون الأول يعتبر مظهرا من مظاهر هذه الحالات في المجتمع بينما الثاني هو الأصل.

2-3- التداخل اللّغوي:chauvechemen linguistique

2-3-1-مفهومه:

---

[1] – ينظر زاهية الوناس، دراسة استعمال اللغة العربية عند طلبة كلية الحقوق، دراسة ميدانية، بوخالفة، مذكرة ماجستير، تيزي وزو 2007 ص41.

[22] – ينظر:محمد علي الخولي، حياة بين لغتين (الثنائية اللّغوية). ص122.

[3] –E .Haugen " bilingualism, language contact and immigrant languages in the united states: Aresearch report 1956-1970" ni currents trends in linguistics: linguistics in north America.1973.pp,505-591.

لغة: ورد في كتاب (التعريفات):<< التداخل عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم ومقدار. >>[1]

ويعرّفه ابن منظور في لسان العرب على النحو الأتي:

<<....وتداخل المفاصل ودخلها: دخول بعضها في بعض، اللّين: الّدخال مداخلة في المفاصل بعضها في بعض، وأنشد طرفه: شدت دخالا مدمجا، وتداخل الأمور: تشابهها والتباسها ودخول بعضها في بعض، والدخلة في اللّون: تخليط ألوان في لون... >> [2]

اصطلاحا:

يحدد الأستاذ "صالح بلعيد" التداخل اللّغوي أنه:<< تدخل في اتجاه واحد، كأن تتدخل(ل$_1$) في (ل$_2$) فقط، أو تتدخل (ل2)في (ل1) فقط اتجاه واحد فقط وليس ثنائي المسار، وهذا يحصل في المناطق التي تشتهر عادة بالثنائية اللّغوية لا بالازدواجية لأن هذه الأخيرة تستدعي التحكم في لغتين على نفس الوتيرة، ويكون هذا التداخل من لغة المنشأ فقط، أو من اللّغة الثانية اتجاه لغة المنشأ. >>[3]

أمّا جان ديبوا(Jean Dubois) فيقول في تعريفه لهذا المصطلح:<< إن هناك تداخلا لغويا عندما يستعمل شخص مزدوج اللّغة في اللّغة الهدفA سمة صوتية مورفولوجية معممة أو تركيبية تميز اللغة B ففي الأصل ما يعرف بالدخيل والمحاكاة اللّغوية هما نتيجة للتداخلات اللّغوية لكن في الحين الذي تكون فيه التدخلات اللّغوية

---

[1]– محمد بن الشريف الجرجاني،كتاب التعريفات، مكتبة لبنان،ناشرون،2000 ، باب التاء، ص 56.

[2] – إبن منظور، لسان العرب، مج11 مادة (د،خ، ل). ص 243.

[3] –صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، (د ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003، ص128.

فردية وعفوية، فإن الدخيل والمحاكاة اللّغوية هما نتيجة للتدخلات اللّغوية فردية وعفوية، فإن الدخيل والمحاكاة اللغوية هي في حالة إدماج في اللغة A >> [1]

ويكون مفهوم التداخل عند جون لويس كالفي (Jean lois Calvet) أنه يدل على تحوير للبنى(Remaniement) ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجالات اللّغة الأكثر بناء مثل مجموع النظام الفونولوجي وجزءا كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن...)[2]

أمّا عند "ابن جني" فهو حالة موجودة في اللّغة العربية نظرا لاختلاف اللّهجات العربية، كما اهتم به اللّغويون المحدثون، فقد حدّده أوريال وينريش (Uriel Weinreich) على أنه: إدخال عناصر لغوية ما على أخرى،وتكون هذه العناصر دخيلة تمسّ البنية العليا لتلك اللّغة.[3]

ويعتبر التداخل اللّغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللّغات، مما جعل العرب قديما ينظرون إليها على أنها حالة شاذة في اللّغة العربية، ولهذا نجد "إبن جني" يقول:<< ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على فعل: يفعل....واعلم أنّ ذلك وعاميته تداخلت وتركبت>>[4]

ومن هنا يمكن القول بأن التداخل اللّغوي ناتج عن احتكاك لغتين أو أكثر في المجتمع وهذا راجع لعوامل غير لغوية، أولها احتكاك شعبين مختلفين في العادات والتقاليد والثقافة، ويحدث هذا الاحتكاك في أغلب الأحيان بالاستعمال أو بالهجرة أو

---

[1]–Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique. p152

[2] –جون لويس كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، تر:محمد يحياتن، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006، ص 27.

[3] –جميلة رجا، التداخل اللغوي، مجلة اللّغة الأم. ص147 .

[4] – ابن جني، الخصائص، ج1، ط3، مصر 1986 الهيئة المصرية للكتاب. ص 374– 375.

المجاورة، كما يحدث بسبب هجرة الألفاظ من بلد إلى آخر فهي تنتقل مثل الأشخاص وتتأثر مثلهم.

2-4- التعدّد اللّغوي: Multilinguistique

تعود جذور هذه الظاهر اللّغوية الاجتماعية إلى الانطباعات اللاشعورية التي تركها الاستعمار في الأوساط المستعمرة مثلا أو عدّة أسباب أخرى، ويكون التعدد لغة عند ابن منظور: كالآتي: <<.....وهم يتعادّون، ويتعدّدون على عدد كذا أي يزيدون عليه في العدد، وقيل يتعددون عليه يزيدون عليه في العدد، ويتعادّون إذا اشتركوا فيما يعادّ به بحضر بعضا في المكارم. >> [1]

أمّا في الاصطلاح فنستطيع أن نقول أنه استعمال لغتين في نفس الوقت(في آن واحد) للشرح أو التعبير عن شيء ما أو وضعية معينة، وقد تحدث "فيشمان" عن أصناف التعددية وحصرها في ثلاثة نماذج أساسية وهي:

1- النموذج التعويضي المرحلي الذي يرمي إلى إدماج الطفل في الثقافة السائدة.

2- النموذج الذي يرمي إلى الاحتفاظ باللّغة المستضعفة.

3- نموذج الإثراء وهدفه هو توسيع آ فاق الفكر والعاطفة عند المتكلم[2]

وهذه الظاهر تشيدها أغلب المجتمعات، وتتخذ شكلين رئيسيين هما: الثنائية اللّغوية والازدواجية اللّغوية.

---

[1] - إبن منظور، لسان العرب، مج03، مادة (ع، د، د)ز ص252.

[2]- صالح بلعيد، اللّغة الأم والواقع اللّغوي في الجزائر، مجلة اللّغة الأم. ص36.

أ- **الازدواجية:** درست الازدواجية لدى بعض الدارسين ضمن اللسانيات الاجتماعية باعتبارها ظاهرة لغوية اجتماعية، إذ يتواجد في كل بلدان العالم أشخاص يستعملون لغتهم الوطنية بالإضافة إلى لهجة أو مستويات تلك اللّغة، بهذا إذن الازدواجية هي تلك التعايش أو الصراع الذي تتخذه اللّغة مع اللّهجات والدرجات التي تسكنها في البلد الواحد، ولقد استعمل محمد علي الخولي مصطلح الثنائية بدلا من الازدواجية، ولكن أعطاها نفس المعنى حيث عرفها على أنها: << استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من درجات الإتقان، ولأية مهارة من مهارات اللّغة، ولأي هدف من الأهداف. >>[1]

فمن التعريفات السابقة يمكننا أن نحدد مفهوم الازدواجية في كونها ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع، وتتمثل في استخدام مستويين من لغتين مختلفتين في الكلام، بدرجة متكافئة، وبصفة مستمرة في كل الوضعيات الحياتية كوسيلة للاتصال.

ب- الثنائية اللّغوية: (la Diglossie)

من خلال معرفتنا لمفهوم الازدواجية اللّغوية من جهة، ولمفهوم الثنائية اللّغوية من جهة أخرى تكون هذه الأخيرة مصطلحا مستقلا عن الازدواجية التي تعني تزامن مستويين في اللّغة الواحدة. ولقد أستعمل هذا المصطلح عند فيرغسون.

استعمل فيرغسون هذا المصطلح لوصف كل الوضعيات الاجتماعية حيث يوجد تنوعان وأسلوبان مختلفان من نفس اللّغة يستخدمان في مجتمع واحد، في مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يتمتع عموما

[1] – صالح بلعيد، اللّغة الأم والواقع اللّغوي في الجزائر، مجلة اللغة الأم. ص36.

بمكانة اجتماعية أعلى من الآخر، يطلق على الشكل الأول بالتنوع الرفيع أو بكل بساطة(ر) والشكل الأدنى منه أي اللّهجة الجهوية فنسميها بالتنوع الوضيع أو بكل بساطة(و)، في العربية نجد الدارجة والفصحى[1]

أو<< وهي تلك الحالة التي يستعمل فيها أو جماعة فرد أو جماعة من المتكلمين مستويين من التعبير ينتميان كلاهما إلى لغة واحدة. >>[2]

أو بتعريف آخر: <<هي حالة استخدام الفرد للهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية>>

ومن خلال هذا التعاريف نفهم أن الثنائية نفهم أن الثنائية اللّغوية في معناها ما هي إلا استخدام الفرد للغة واحدة بوجهين مختلفين كما هو الحال في اللّغة العربية الفصحى واللّغة العامية.

وبهذا تعد هذه المظاهر التي ذكرناها من أبرز مظاهر الاحتكاك اللّغوي.

3-أسباب الاحتكاك اللّغوي:

ينشأ الاحتكاك اللّغوي عن عوامل كثيرة لأنه يحدث بين اللّغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحيّة وجماعتها من احتكاك وتنازع على البقاء والسعي وراء الغاب والسيطرة، وتختلف نتائج هذا الصراع باختلاف الأحوال[3] ومن هذه الأسباب هناك اجتماعية، فنحن نعلم أن المجتمع مكون من طبقات، ونظرا لوجود هذه الطبقات، فنجد أن الطبقة الأرستقراطية مثلا: تتحدث بلهجة تختلف عن لهجة الطبقة الوسطى والدنيا

---

[1] – ينظر: بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في لغة الصحافة الرياضية، جريدة الهداف، أنموذجا. ص14.

[2] –الطاهر الوصيف، منهجية تعليم اللّغة وتعلمها، رسالة ماجستر، الجزائر1996. ص42

[3] – علي عبد وافي، اللّغة والمجتمع، دار نهضة مصرللطبعة والنشر، القاهرة، (د ط). ص95.

المجتمع، وكذلك اختلاف الثقافة أيضا له تأثيره في اختلاف اللّهجات واختلاف المهنة.[1]

أضف إلى ذلك التزاوج أيضا يعدّ سببا اجتماعيا حيث أن الزواج بين الجنسيات المختلفة والأعراف المختلفة يولّد جيلا من الأطفال مزوجي اللّغة، ففي العادة يحمل الأطفال لغة الأم ولغة الأب معا، بل ويصر أحيانا كل من الأب والأم على أن يتعلم الطفل لغته ، وهذا الإصرار مردّه الاعتزاز بالأصل وللّغة والعرق[2] وهذا ما ذهب إليه أحد العلماء الهولنديين حيث قال: << إن أحسن طريقة لانتشار لغة مشتركة هي الزواج بين أشخاص يتكلمون لهجات مختلفة فإن الآباء في مثل هذه الحالة مضطرون إلى الحديث بلغة مشتركة في منازلهم وبين أطفالهم حتى لا يختلط الأم على هؤلاء الصغار.>> [3]

هذا إلى جانب التعليم والثقافة اللّذان يعتبران من أهم العوامل التي تساهم في التقريب بين اللّهجات حيث يقول محمد علي الخولي في كتابه " الحياة بين لغتين":

<< إن الحدود الرسمية للّغة تختلف عن حدودها الثقافية بحيث تتعدى هذه الأخيرة (الثقافية) الحدود الرسمية، ومثال ذلك أن اليونانية كانت لغة العلم والفلسفة والأدب في أوروبا القديمة ثم احتلت محلّها اللاتينية عندما انتشرت المسيحية في أوروبا،وفي زمن" لويس الرابع عشر" صارت الفرنسية لغة الثقافة والعلم فيها، وفي عصر النهضة احتلت اللّغة الإيطالية محل الفرنسية، وفي وقتنا الحالي صارت الإنجليزية لغة العالم تشاركها الفرنسية في بعض دول إفريقيا>> [4] أمّا بالنسبة إلى "فندريس" Vendryes" فيذهب

---

[1] – أحمد عبد الرحمان حمّاد، دراسة في نمو وتطور الثروة اللّغوية، ط1، دار الأندلس، لبنان 1983زص167.

[2]– محمد علي الخولي، الحياة مع لغتين(الثنائية اللغوية) .ص61.

[3] – السيد علي الشتا، علم الاجتماع اللّغوي، د ط ، الأزارطية 1998، مركز الإسكندرية للكتاب. ص95.

[4]– ينظر: علي الخولي، الحياة بين لغتين(التنائية اللّغوية) ، ص62.

إلى أن احتكاك اللّغات واختلاطها هو نتيجة للغزو أو الهجرات أو التجاوز، فيقول:

<<إن تطوّر اللغة المستمرة في معزل عن كل تأثير خارجي يعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أيّة لغة، بل على العكس من ذلك فان الأثر الذي يقع على لغة ما من مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللّغوي>>[1]

كما أنه هناك أسباب أخرى فردية وفيزيولوجية تختلف من شخص لآخر حسب عاداته النطقية والكلامية، فنادرا ما نجد شخصين يتكلمان لهجة واحدة ، فكثيرا ما تنشأ اللّهجات لهذا الاختلاف ويلحق ذلك القياس الخاطئ عند بعض الأطفال، فقولهم (أحمرة) و(أصفرة) تأنيثا لأحمر، أصفر ولم يتوفر من يقوّم ألسنتهم لأصبحت تلك الخصائص لهجية.

وأمّا فيما يخصّ الأسباب الفيزيولوجية فإنها تتصل بالعادات النطقية ونمو أعضاء الجهاز الصوتي والقدرة الكلامية ومدى اتصافها بالصحة أو العيوب النطقية، كل هذا يؤدي إلى ظهور اللّهجات المختلفة بين المتكلمين.[2]

هذا دون نسيان الجوانب الاقتصادية وذلك عن طريق التجارة والتصنيع لأن حركات التصنيع في كثير من البلدان تستدعي استخدام العديد من العمال من جنسيات مختلفة ممّا يؤدي إلى أوضاع ثنائية اللّغة.[3] والجغرافية فنحن نعلم أن للطبيعة أثرها في اللّغة، فإذا أصحاب اللّغة الواحدة يعيشون في بيئة جغرافية ونقطة أخرى، بحيث تسبّب هذه الموانع انعزال مجموعة الناس عن المجموعات الأخرى وتختلف الطبيعة

---

[1]– أحمد عبد الرحمان حمّاد ،دراسة في نمو وتطور الثروة اللّغوية. ص168.

[2] – نادية رمضان، قضايا الدرس اللّغوي، (د ط)، الأزارطية 2004، مؤسسة شباب الجامعة، مصطفى مشرفة، ص129. 130.

[3] – المرجع نفسه. ص60، 62.

من مكان لآخر كأن يكون هناك جبال ووديان أو أنها تفصل بين نقطة وأخرى كذلك هذا يتسبّب في انعزال هذه المجموعات عن بعضها، ومع مرور الزمن يؤدي هذا إلى ظهور لهجة تختلف عن لهجة ثانية تنتمي إلى نفس اللّغة.[1]

[1] –أحمد عبد الرحمان حمّاد، دراسة في نمو وتطور الثروة اللّغوية. ص 167.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لظاهرة الاحتكاك اللّغوي

1-تمهيد

2-الوسائل المعتمدة في الدراسة

- عينة البحث
- الاستبيان:

استبيان خاص بالمعلمين.

استبيان خاص بالتلاميذ.

3-نتائج الاستبيان.

إن المجتمع في الأصل يقوم على العلاقات بين الأفراد التي ترتكز على التأثير والتأثر أثناء حدوث عملية التواصل بين المتكلم والسامع، ومن وراء هذه الظاهرة نتوصل إلى أهداف منشودة فمثلا في معظم الأحيان الموضوع قد يتحكم في اختيار اللّغة إذ أنّه في معظم المواضيع يتجه المتكلم إلى لغة أخرى والتي يتناوب في استعمالها مع إحدى اللّغات المحلية حيث تكون متمّيزة وذلك قصد نقل المعرفة، كما يحث هذا التناوب قصد التوضيح وليس تباهيا وتفاخراً باللّغة الثانية، وقد تتعاقب لغتان عند المتكلّم فنجده ينتقل من اللّغة الأولى إلى اللّغة الثانية، لمجرد توكيد الجملة بمعنى أنّه يقول المعنى الواحد بلغتين بدلاً من أن يكرّر الجملة ذاتها باللّغة ذاتها، والهدف من هذا هو لفت النظر إلى أهمية الفكرة.

ويمكن كذلك استخدام التداخل أو التعاقب اللّغوي وباقي مظاهر الاحتكاك الأخرى للتعبير عن هويّة متكلّميها إلاّ أن بعض الأشخاص يختارون لغة للتحدث بها من أجل رفع مكانتهم لدى المستمعين، خاصة عندما تكون هذه اللّغة مرموقة اجتماعيا وعلميا، هنا يتم الاختيار لتحقيق هدف هو رفع مكانة المتحدث أو استعراض مستوى الثقافي.

ومن هذا تعتبر ظاهرة الاحتكاك اللّغوي من الظواهر التي عملت على تقريب اللّهجات واللّغات فيما بينها وجعلها تحتاج كل منهما إلى الأخرى.

ومن انعكاساتها أيضا تؤدي بالطفل في المرحلة الأولى من التعليم إلى ارتكاب الأخطار اللّغوية كونه حين يبدأ بتعلّم اللّغة الثانية في المدرسة يتأرجح بين اللّغتين أثناء مصادفته لبعض المواطن التي يمكن أن تتشابه فيها تلك

اللّغة الأجنبية مع لغة الأم، فمثلا في المستوى المصرفي تميز اللّغة العربية الفصحى بين صيغتين: الجمع المذكر والجمع المؤنث، بينما نجد هذا التميز في العامّية، مما يؤدي إلى الوقوع في أخطاء كثيرة

ولبيان نتائج هذه الظاهرة قمنا في هذا المبحث بدراسة ميدانية لتحليل هذه الظاهرة بالاعتماد على تقنيتين أساسيتين هما: الاستبيان وعينة البحث، حيث يعني الاستبيان تلك الأسئلة التي تتعلق بموضوع الدراسة، أما عينة البحث فهي أخذ الجزء الكل لعناصر البحث والسبب هو صعوبة الاتصال المباشر بعدد كبير من المعنيين بدراستنا، حيث حصرنا دراستنا هذه على مجموعة معلمين باعتبارهم المصدر الأول الذي يوجهنا إلى معرفة الوضعية اللّغوية للتلاميذ، وكذلك على فئة معينة من التلاميذ للتأكد من استيعابهم وتمكنهم من اللّغة الفصحى، وكان ذلك عن طريق طرح أسئلة تتمحور حول محتويات دروسهم فكانت إجاباتهم متضمنة على كلمات من لغة منشئهم، فمنهم من ضمّن كلمات عاميّة، ومنهم من ضمّن كلمات أمازيغية أو فرنسية.

الاستبيان الخاص بالمعلمين:

السؤال 1 : ما هي اللّغة المعتمدة لتقديمكم للدروس؟

.....

.....

السؤال2: ما هي اللّغة التي تعتقدون أنها الأكثر نجاحا في التعليم؟

.....

.....

السؤال3: هل يجد التلميذ صعوبة في تعلم الفصحى؟

.....

.....

السؤال4: في رأيكم ما العائق أمام ذلك؟

.....

.....

السؤال5: عند مشاركة التلميذ باستعمال لغة أخرى، هل تسمحون له بذلك؟

.....

.....

السؤال6: هل يوجد في أقسامكم تلاميذ يستعملون لغة غير اللّغة العربية الفصحى؟

.....

.....

السؤال7: ما لدافع بكم إلى المزج بين العربية الفصحى وغيرها من اللّهجات أو اللّغات؟

.....

.....

السؤال8: كيف تجدون مستوى التلاميذ في اللّغة جراء خلطهم بين اللّهجات واللّغات؟

.....

.....

السؤال9: هل ترون أن الانطلاق من لغة المنشأ يسهّل تعلم اللّغة العربية الفصحى لدى التلميذ؟

.....

.....

تحليل الاستبيان الخاص بالمعلمين:

السؤال1: ما هي اللّغة المعتمدة لتقديمكم الدروس؟

* من خلال الأجوبة المتحصل عليها وجدنا أن هناك نسبة كبيرة من المعلمين يفضلون استعمال اللّغة العربية الفصحى في تقديم الدروس وذلك لتعليمها وترسيخها في ذهن التلميذ، في حين نجد فئة قليلة منهم ذلك أي أنهم يميلون لاستعمال العامية أو الأمازيغية.

السؤال2: ما اللّغة التي تعتقدون أنها الأكثر نجاحا في التعليم؟

* أغلبية المعلمين أجابوا بأن اللّغة الأكثر قابلية للنجاح في عملية التعليم هي الفصحى لكن هذا بالنسبة إليهم لأن التلميذ نجده دوماً يرغب في استعمال لغة الأم التي نشأ بها، فالطفل العربي مثلا يميل إلى العامية وكذلك هو الحال بالنسبة للأمازيغي لأنه معتاد عليها وسهلة بالنسبة إليه.

السؤال3: هل يجد التلميذ صعوبة في تعلم الفصحى؟

* اختلفت الإجابات هنا حيث أجاب البعض بقولهم أن أغلبية التلاميذ الذين يلتحقون بالمدارس في السنوات الأولى كثيرا ما يجدون صعوبات في ذلك وربما السبب هو تأثير محيطه الاجتماعي عليه لأن التلميذ في المدرسة يتعلم لغة لم يسبق له أن سمعها من قبل.

السؤال4: في رأيكم ما العائق أمام ذلك؟

* هنا فهمنا من إجاباتهم أنّ السبب في ذلك قد يكون في ثراء قاموسه اللّغوي بأكثر من لغة قد اكتسبها من قبل سواء من محيطه الاجتماعي أو الأسري، وكذلك لغة المنشأ هي الأخرى تعدّ من أبرز الصعوبات لمنع التلميذ من تعلم اللّغة العربية الفصحى السليمة.

السؤال5: عند مشاركة التلميذ باستعمال لغة أخرى هل تسمحون له بذلك؟ وما موقفكم حيّال ذلك؟

* بالتأكيد نسمح له بذلك، ومن بين هذه اللّغات أو اللّهجات هناك الفرنسية الأمازيغية العامية.

فمن خلال الإجابات استنتجنا أن أكبر نسبة من المعلمين موقفهم نحو ذلك إيجابي لفك عقدة التلميذ وفتح المجال له للمشاركة والمناقشة لأن المعلم لو رفض تلك الكلمة باللّغة الأخرى فإنه يقطع الصّلة بينه وبين المادة التي يتعامل معها ويؤدي به إلى الاحتفاظ بإجاباته وعدم تفاعله مع الدروس والمشاركة في القسم.

السؤال6: هل يوجد في أقسامكم تلاميذ يستعملون لغة غير اللّغة العربية الفصحى؟

* هناك تلاميذ يتحدثون ويستعملون لغات و لهجات مختلفة غير الفصحى وذلك حسب قدراتهم ومدى استيعابهم للفصحى إذ يصعب على البعض استعمالها بشكل جّيد فيضطّر كل واحد إلى استعمال لهجته.

السؤال7: ما الدافع بكم إلى المزج بين العربية الفصحى وغيرها من اللّهجات؟

* لقد كانت جلّ الإجابات ترمي لنفس السبب حيث مدحوا بأن ضعف وقلة تجاوب التلاميذ مع الموضوع الذي يدرسونه وعدم قدرتهم على استيعاب الفكرة يدفع بالتأكيد إلى استعمال اللّغة التي تمكّنهم من التجاوب مع دروسهم وفهمها بشكل جيّد.

السؤال8: كيف تجدون مستوى التلاميذ في العربية الفصحى جراء مزجهم بين اللّهجات واللّغات؟

* يؤكد أغلبية المعلمين على ضعف وتراجع مستوى التلاميذ في الفصحى وفي مقابل ذلك تراجع مكانة اللّغة العربية وضعفها والسبب في ذلك يعود في الدرجة الأولى إلى إلقاء كثير من المعلمين الدروس بالدارجة ولّلغة الأمازيغية واستخدام بعض الألفاظ الأجنبية قصد التوضيح والتدليل، وفي هذه الحالة والذي لا شكّ فيه أن هذه الطريقة تؤثر على التلميذ بشكل كبير وتبعده كل البعد عن لغته.

السؤال9: هل ترون أن الانطلاق من لغة المنشأ يسهّل تعلم اللّغة العربية الفصحى لدى التلميذ؟

* إن الانطلاق من اللّغة الأم يسهّل تعلم الفصحى، كما تعتبر هذه الطريقة أسهل الطرق لتعلم التلميذ، حيث يسمح المعلم لنفسه بشرح بعض المفردات بلغة المنشأ للطفل ثم يحوّلها إلى العربية حتى تبقى راسخة في ذاكرته، غير أنه هناك من يرى عكس ذلك، لأن في نظرهم هذا يؤدي إلى تراجع وضعف قدرة التلميذ على تعلم الفصحى بشكل سليم.

الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

السؤال1: ما هي لغتك الأم؟

.....

.....

السؤال2: لماذا تستعمل كلمات أجنبية في القسم؟

.....

.....

السؤال3: ما مدى استيعابك للدروس؟

.....

.....

السؤال4: أيّ لغة تفضل اكتسابها؟

.....

.....

السؤال5: إن أراد أحد إتقان اللّغة العربية الفصحى، كيف يكون ذلك؟

.....

.....

تحليل الاستبيان

السؤال1: ما هي لغتك الأم؟

* اختلفت إجابات التلاميذ باعتبار أن كل تلميذ ينتمي إلى منطقة معينة، فهناك قبائلي وهناك عربي، وهناك أيضا من نشأ عليها معا وذلك ربما أن والده من منطقتين مختلفتين.

السؤال2: لماذا تستعمل كلمات أجنبية في القسم؟

* أغلبيتهم أجاب أن السبب أنهم يعرفون هذه الكلمات الأجنبية لكنهم لا يستطيعون إيجاد مقابل لها بالعربية، حيث تعودوا عليها منذ صغرهم وعرفوها بهذه الطريقة، فالطفل يتعلم الكلمة كيفما سمعها لأول مرة فمحيطه الاجتماعي يؤثر فيه وخاصة الأسرى، فقد يكون لوالده ثقافة غربية واسعة فيستعملون معه بعض الألفاظ الأجنبية أثناء محادثته، لذلك أصبحت عادة بالنسبة إليه ينطقوها بطريقة عفوية.

السؤال3: ما مدى استيعابك للدروس؟

* هنا وجدنا أن التلميذ العربي أكثر قابلية لاستيعاب الدروس باللّغة العربية الفصحى بعكس القبائلي، لأن لغته الأم هي الدراجة إذ أنها تقترب بشكل كبير إلى الفصحى ولا تكاد تختلف عنها، فهناك مثلا بعض الكلمات العامية عندما نحولها إلى الفصحى فإنها تبدو نفسها، على سبيل المثال قولنا ضاَيَعْ بالعامية وبالفصحى نقول ضائع.

السؤال4: أي لغة تودّ اكتسابها؟

* معظمهم يفضل اللّغات الأجنبية ويودّ إتقانها مستقبلا، ولا تكاد تكون له أي صلة بالعربية.

فالملاحظ أن اللّغات أثرت فيهم بشكل كبير لدرجة أنهم ينفرون من لغتهم الوطنية هذا ما أدى بهم إلى عدم تحقيق التمكن الفعال من اللّغة العربية إن رسخت في أذهانهم فكرة تدفعهم سعيا للوصول إلى هدف هو إتقان اللّغات ووضعوها نصب أعينهم.

السؤال5: إن أراد أحد إتقان اللّغة العربية الفصحى، في رأيك كيف يكون ذلك؟

* فهمنا من التلاميذ أن هذا يعود إلى المعلم وحده، فالمعلم مسؤول بالدرجة الأولى على بناء كفاءة التلميذ ذلك بالحرص على تقديم وشرح الدروس باللّغة العربية الفصحى، وكذا تدريبه على توظيف الصيغ والتراكيب واستعمالها في وضعيات مختلفة وتخصيص حصص للقيام بتمارين كتابية تبني الكفاءة الكتابية بمفهومها الواسع وذلك باستغلال وتوظيف الرصيد اللّغوي وتطبيق القواعد اللّغوية في كتابة نصوص قصيرة ومنسجمة خالية من الأخطاء اللّغوية.

استنتاج الاستبيان

من خلال الاستبيان توصلنا إلى النتائج التالية:

كل من المعلمين والمتعلمين يشكلان فئتان:

* فئة تفضل استعمال اللّغة العربية الفصحى نظرا لكونها لغة رسمية ينبغي تعلمها وإتقانها.
* وفئة أخرى تميل إلى المزج اللّغوي، ولعل السبب في ذلك هو تأثير المحيط الاجتماعي والأسري.

ومن هذه التعاقبات والتدخلات اللّغوية عرفت العربية الفصحى اللّحن واهتزت مكانتها وتراجعت، كما ترتب عن هذا الصراع اللّغوي الإعاقة في عملية التعلم والنفور من اللّغة المستعملة.

لكن وبالإضافة لهذا كلّه والذي لاشك فيه هو أن هذه ظاهرة الاحتكاك اللّغوي بقدر مالها من سلبيات على الفرد فهي من جهة أخرى تحوي إيجابيات تظهر في مختلف المواطن وذلك خاصة عند الطفل، فهذه الظاهرة إذن سبب في إنماء قدرات الطفل اللّغوية حيث تكسبه لهجات ولغات أخرى فيصبح هذا الأخير متمكّنا من اللّغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية وهي لغات متطوّرة في شتى الميادين إذ لا يخفى على أحد الأهمية التي تحضي بها.

كما أنه من جهة أخرى نجد أن من نتائج التفاعل بين اللّغات واحتكاكها فيما بينها اتساع سبل اتصال الطفل مع غيره.

والذين هم من مختلف المناطق والحاملين للهجات ولغات مختلفة غير لهجته هو فتعلّمه لتلك اللّغات إنما يكون لغايات وظيفية أي فهم اللّغة

وإفهامها، فالطفل عندما يتمكّن منها فإنه بذلك يفهمها حين يسمعها أو يراها مكتوبة كما يقوم بإفهامها للآخرين بواسطة الكلام

أضف إلى ذلك أن الطفل عند إطّلاعه وتعلّمه لمختلف اللّغات فإنه يتمكّن من معرفة القوانين التي تحكم تلك اللّغة، قوانينها الصوتية مثلا في العربية الفصحى هناك قاعدة اللّام القمرية واللّام الشمسية في أداة التعريف فيقول في البيت بلفظ اللّام وفي السيارة بحذف اللّام، وكذا قوانين تركيب الكلمة فيها وقوانين تركيب الجملة وهذا معناه التدرّب على صحّة النطق والاهتمام بمخارج الحروف وضبط بنية الكلمات والجمل والقدرة على نطق الكلمات نطقا فصيحا سليماً.

كما أن الهدف من دراسة اللّغة اهو أن يجيد التخاطب بها بدون لحنٍ ويتجنب خطأ القلم وزلّة اللّسان، ومن جهة أخرى إثراء القاموس اللّغوي وكذا التمييز بين اللّغات واللّهجات وعدم الخلط بينها.

ولتوضيح ذلك نلاحظ أن الاحتكاك اللغوي يساهم في تنمية القدرات الصوتية عند الطفل، لأن الاختلاف بين اللغات يكسب المتعلّم قابلية لأن يجد سهولة كبيرة في تعلّم لغات أجنبية غير موجودة في محيطه وخير مثال على ذلك الاحتكاك اللغوي بين العربية والأمازيغية يكتسب الطفل رصيدا صوتيا غير الرصيد الذي يكسبه في لغة واحدة، وهذا يرجع إلى اختلاف الأصوات في اللغتين على النحو التالي:

الأصوات باللّغة الأمازيغية	الأصوات باللّغة العربية
G	**ج**
h	**ح**
d	**ظ**
h	**خ**
d	**ذ**

ثم إن الاحتكاك اللّغوي بين الفرنسية والأمازيغية يسهل للتّلميذ تعلّم اللّغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية وهذا التّشابه في الأصوات بين الأمازيغية على النّحو التّالي:

الأصوات باللّغة الأمازيغية	الأصوات باللّغة الفرنسية
B	**B**
M	**M**
L	**L**
N	**N**
W	**W**

الخاتمة

الخاتمة

انطوى بحثنا هذا على دراسة ظاهرة لغوية منتشرة بين مختلف طبقات المجتمع وبين المتعلمين بصفة خاصة، والنتائج التي توصلنا إليها هي خلاصة من الجهد المتواضع الذي بذلناه، حيث ترى أن هذه النتائج تساهم في نجاح وحركية تقديم العمليات العلمية لدى تلاميذ الطور الابتدائي.

إنّ الاحتكاك اللّغوي ظاهرة منتشرة في المجتمع الجزائري بصفة عامة فهو عبارة عن ظاهر لغوية لها روابطها وصلاتها المباشر مع المجتمع إذ تنتج عن طريق التفاعل المجتمعي، ونتائج هذا الاحتكاك أوجدت ظواهر لغوّية مختلفة كالتداخل اللّغوي والتعاقب والاقتراض والازدواجية والثنائية اللّغويتين.

الاحتكاك اللّغوي دور إيجابي يتمثل في إثراء القاموسين اللّغوي بمفردات جديدة التي تواكب تطوّرات العصر، كما أنه له دور سلبياً متمثلا في انصراف الناس إلى اللّغات الأجنبية متناسين بذلك لغتهم الوطنية ما يجعل استعمال اللّغة العربية الفصحى في تراجع نتيجة هذا السيل الجارف من المصطلحات الجديدة التي صارت على كل لسان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ترجمة عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان2003.

2- مجمع اللّغة العربية، معجم الوسيط، ج1، ط3، باب الحاء، مادة (حكّ)، القاهرة 1985.

3- أحمد حيدوش، معارف: مجلة علمية فكرية محكمة، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، أفريل2007.

4- رمضان عبد التواب، التطوّر اللّغوي ومظاهره وعللّه وقوانيه، مكتبة الخانجي، القاهرة 1997.

5- ابن منظور، لسان العرب، مج07، مادة (ق، ر، ض).

6- المنظّمة العربية للثقافة والعلوم، المجمع الموحّد للمصطلح اللّسانية، ط2، تونس 2002.

7- بلولي فرحات، ظاهرة التعاقب اللّغوي في الصحافة الرياضية، جريدة الهداف أنموذجا.

8- مناف مهدي الموسي، المعرب والدخيل في اللّغة العربية، مجلة اللسان العربي، العدد 34، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط 1990.

9- أحمد معتوق، نظرية اللّغة الثالثة، دراسة في اللّغة العربية الوسطى، ط1، المركز الثقافي العربي، المغرب 2005.

10- زاهية لوناس، دراسة استعمال اللّغة العربية عند طلبة كلية الحقوق، دراسة ميدانية، بوخالفة، مذكرة ماجستير، تيزي وزو2007.

11- محمد علي الخولي، الحياة بين لغتين (الثنائية اللّغوية).

12- علي بن محمد الشريف الجرجاني، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، ناشرون 2000.

13- صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، (د ط) دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2003.

14- جون لويس كالفي، علم الاجتماع اللّغوي، ترجمة: محمد يحياتن ، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006

15- جميلة راجا، التداخل اللّغوي، مجّلة اللّغة الأم.

16- ابن جني، الخصائص، ج1، ط3، مصر 1986، الهيئة المصرية للكتاب.

17- الطاهر لوصيف، منهجية تعلم اللّغة وتعلّمها، رسالة ماجستير، الجزائر 1996.

18- علي عبد الواحد وافي، اللّغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة (د ط).

19- أحمد عبد الرحمان حمّاد، دراسة في نموّ وتطوّر الثورة اللّغوية، ط1، دار الأندلس، لبنان 1983.

20- السيّد علي الشتا، علم الإجتماع اللّغوي، الأزارطية 1998، مركز الإسكندرية للكتاب.

21- Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et de science de langage, librairie Larousse, 1ere Edition, Paris 1973.

22- Joisne F. Hamers Michel Blanc, Bilingualité et Bilinguisme, 2eme édition, Belgique 1983.

23- E.H augen “bilingualism, language contacte and immigrant language in the United States = Aresearch report 1956 _1970” in current trends linguistics = linguistics = linguistics in the North America 1973.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المقدمة:.....01

الفصل الأول: ظاهرة الاحتكاك اللّغوي.

مفهوم الاحتكاك اللّغوي.....03

مظاهره.....05

أسبابه.....15

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لظاهرة الاحتكاك اللّغوي.

منهجية

البحث.....21

عيّنة

البحث.....21

الاستبيان.....22

تحليل الاستبيان.....25

نتائج

الاستبيان.....30

الخاتمة.....33

فهرس الموضوعات

قائمة المصادر

والمراجع.....35

فهرس الموضوعات.....39